

النهاية في غريب الأثر

{ خزم } (ه) فيه [لا خِزَامَ ولا زِمَامَ في الإسلام] الخِزَام : جمع خِزَامَة وهي حلقة من شعور تجعل في أحد جانبي مئذني البعير كانت بنو إسرائيل تَخْزِمُ أزوفها وتَخْرِقُ تراقيها ونحو ذلك من أنواع التعذيب فوضعه الله تعالى عن هذه الأمة أي لا يُفعل الخِزَام في الإسلام .

(ه) ومنه الحديث [ودَّ أبو بكر أنه وجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً وأنه خُزِمَ أنفه بخِزَامَة] .

(س) ومنه حديث أبي الدرداء [اقْرَأْ عليهم السلام ومُرْهُمْ أن يُعْطُوا القرآن بخِزَامِهم] هي جمع خِزَامَة يريد به الإنقياد لحكم القرآن وإلقاء الأزمّة إليه . ودخولُ الباء في خِزَامِهم - مع كون أعطى يتعدى إلى مفعولين - كدخولها في قوله : أعطى بيده : إذا انقاد ووَ كل أمره إلى من أطاعه وعذنا له . وفيها بيان ماتمّمتْ من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرد . وقيل الباء زائدة . وقيل يعطوا مفتوحة الياء من عطاً يعطوا إذا تناول وهو يتعدى إلى مفعول واحد ويكون المعنى : أن يأخذوا القرآن بتمّامه وحقه كما يؤخذ البعير بخِزَامِته . والأول الوجه . (ه) وفي حديث حذيفة [إن الله يصنع صنائع الخِزَمِ ويصنع كلَّ صنعة] الخِزَم بالتحريك : شجر يؤخذ من لحائه الحبال الواحدة خِزَمَة وبالمدينة سوق يقال له سوق الخِزَميين يريد أن الله يخلق الصناعات وصانعها كقوله تعالى [والله خلاقكم وما تعلمون] ويريد بصانع الخِزَم صانع ما يؤخذ من الخِزَم